يتمثّل في توفير مرافقة أمنية اسرائيلية للسياح المسافرين الى مصر. ودعا الى ممارسة ضغط على مصر من خلال فرض مقاطعة سياحية عالمية، ممّا سيلحق ضرراً كبيراً بالاقتصاد المصري، الأمر الذي يجعل من الصعوبة على مصر تحمّله. «وتستطيع اسرائيل، أيضاً، تعبئة يهود الولايات المتحدة الاميركية واقناعهم بالامتناع عن زيارة مصر، اذا كانت لا توفّر الأمن للاسرائيليين. وكذلك، يمكن للادارة الاميركية ان تساهم في نصيبها من الضغط على حكومة القاهرة بصورة تجعل سلطات الامن هناك تستيقظ من سباتها، وتشجّع مصر على اتخاذ مواقف معتدلة، في اثناء المفاوضات، لدفع التعويضات الى المصابين وأقربائهم» (رون بن - يشاي، **يديعوت احرونوت**، ٦/٢/١٩٩٠).

آثار سياسية

لقد ربط معظم الاسرائيليين عملية الهجوم بالظروف السياسية السائدة، سواء داخل اسرائيل ذاتها، أو في منطقة الشرق الاوسط، والعملية السلمية الجارية فيه. فالعملية نُفّذت قبل أيام ثلاثة من الاجتماع الذي كان مقرراً ان يعقده مركز الليكود، لاتخاذ قرارات بشأن المسيرة السلمية. ورأى بعض الاسرائيليين ان آمال منفّذي العملية تركّزت على ان تقود العملية الى «وضع حدّ للعلاقات الاسرائيلية - المصرية، واجبار أطراف في م.ت.ف. على التخلّي عن المرونة التي تظهرها... بشأن الاتصالات السياسية غداة لقاء وزراء خارجيات الدول الثلاث، ولقاء القاهرة» (أفنير ريغف، **عل همشمار**، ٩/٢/١٩٩٠).

في المقابل، رفض بعض الاسرائيليين اجراء ربط قاطع بشأن تأكيد العلاقة بين الهجوم على الباص وبين مسار السلام؛ وذلك على الرغم من محاولة بعض الاطراف استغلال الحادث لصالحه. فـ «الغضب والقلق يحجبان الرؤية الصحيحة، مع انه، في هذه اللحظات، يجب ترك الرغبات من اجل استخلاص شيء ما من الحادث ازاء مسار السلام؛ أي بمعنى هل يجب ايقاف مسار السلام؟ وهل بسبب الحادث البشع تتغيّر الحقائق السياسية بالنسبة الى الشركاء في المسيرة السياسية، الذين من المناسب التحادث معهم؟ ام هل من الافضل عدم فعل ذلك؟ وهل ان المذبحة على طريق الاسماعيلية - القاهرة هي مثل المذبحة في رأس برقة، ومثل باقي الاحداث المأساوية، تدل على ان السلام مع مصر كان بضاعة فاسدة؟ صحيح ان هذا ليس هو السلام المثالي الذي نتخيّله في أذهاننا... لكن السلام القاسي أفضل من استمرار المجابهة الحربية على جبهة الجنوب» (رافال مان، **معاريف**، ٧/٢/١٩٩٠).

وقد تباينت الآراء بشأن ثبات المسيرة السلمية، وخصوصاً ازاء اتفاقية السلام مع مصر. وحسب تقويم المستشرق يهوشع بورات، فان النهج السائد في مصر هو نهج معاداة اسرائيل، وهو الامر الذي يميز فهم كثير من المصريين، حسب رأيه. وقد رأى ان وسائل الاعلام المصرية «تسيطر عليها اجواء معاداة اسرائيل ومعاداة اليهودية». وأضاف: «يجب ان لا نكون واهمين؛ فليس ثمّة اتفاق سلام مع مصر. الشيء الموجود هو اتفاق جيد لمنع الحرب، الذي حافظ عليه الرئيس مبارك لأسباب سياسية، نظراً الى ان نقضه يكلفه كثيراً، اضافة الى وجود حاجز أميركي أيضاً» (**معاريف**، ٩/٢/١٩٩٠).

وعلى العكس ممّا رآه بورات، فان للباحث في معهد ترومان، د. عامي العاد، رأي مختلف. فهو يعتقد بوجود نظرة ودية، شعبية ورسمية، من المصريين تجاه اسرائيل. وطالما ان اصحاب الفكر في المجتمع هم الذين يحدّدون اتجاهات الرأي العام فيه، فقد قسم العاد مواقف اصحاب الفكر المصريين الى ثلاث مجموعات، بالنسبة الى رؤاهم، الى اسرائيل: «المجموعة الاولى التي لا تريد، بأي شكل، حواراً مع اسرائيل؛ وهي تشدّد على المشاكل التي أثارتها مسألة الاعتراف باسرائيل وقبولها في مجموعة شعوب الشرق الاوسط. وتضمّ المجموعة الثانية... أبرز الكتاب المصريين الذين اظهروا، في البداية، شكوكاً، وتولّد لديهم حاجز نفسي؛ ويوجد لدى هذه المجموعة تغيّر بطيء، ولديها استعداد للتعاون والقيام باتصال مع اسرائيل على الصعيد الشخصي. وتقيم المجموعة الثالثة - وهي هامشية - علاقات مع اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

امتحان السلام

بشكل عام، كان الاتجاه السائد في اسرائيل